الزعيم الليبي يؤكد "الشعب إلى جانبي".. وجمهوريون يدعون واشنطن للتدخل وإعلان الحرب على ليبيا

القذافي يعلن انتصاره ويخيّر الثوار بين الفرار أو الاستسلام ويهدد الغرب بالتحالف مع «القاعدة» وإعلان الجهاد!

عمال يهربون من ليبيا بسبب تواصل الأحداث الدموية (أ.ف.پ)

عواصم ـ وكالات: رغم كل ما يقال عن معارك الكر والفر وادعاء كل طرف سيطرته على معظم المناطق، أعلن الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي أمس انتصاره على الثوار المعارضين لاستمراره في الحكم وان الشعب الليبي يقف الى جانبه، معربا عن شعوره بالتعرض «للخيانة» من حليفه السابق رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو برلسكوني.

وقال القذافي لصحيفة «ايل جورنالي» الايطالية ان الثوار «فقدوا الأمل، وقضيتهم باتت خاسرة»، وذلك ردا على سؤال حول الوقت الذي قد تستغرقه استعادة القوات الحكومية للسيطرة على شرق ليبيا.

وأضاف العقيد الليبي ان الثوار لديهم «خيارين: الاستسلام أو الهرب»، مؤكدا ان «هؤلاء الإرهابيين يستخدمون المدنيين دروعا بشرية بما في ذلك النساء».

وقد هدد الزعيم الليبي الغرب بالتحالف مع تنظيم القاعدة حال تم تنفيذ هجوم عسكري ضد ليبيا كما حدث في العراق.

وقال القذافي في مقابلة مع صحيفة «الجورنال» الإيطالية اليومية انه يخوض حربا ضد القاعدة ولكن بلاده ستترك التحالف الدولي ضد الارهاب، حال تصرف الغرب معه بشكل مشابه لما حدث مع الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، وهدد القذافي بأن طرابلس ستتحالف عندئذ مع القاعدة وتعلن الجهاد.

وشدد على عدم وجود فرصة للحوار مع الثوار وقال انه من غير الممكن التفاوض مع ارهابيين لهم صلة بزعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن.

وجدد الزعيم الليبي قوله ان الغرب لا يعرف حقيقة الامور في ليبيا ودعا لجانا دولية لإلقاء نظرة عن كثب في بلاده.

وحمل بشدة على الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ووصفه بأنه يعاني من خلل عقلي، وقال ان ليبيا ربما تفكر في إقامة علاقات جديدة مع الغرب مستقبلا حال تغيرت الحكومات الحالية في اوروبا.

مدينة زوارة

ميدانيا، أعلنت مصادر متطابقة ان قوات موالية للزعيم الليبي تمركزت مساء أمس الأول في وسط مدينة زوارة (غرب) بعد مواجهات مع متمردين ما أدى الى سقوط قتيل على الاقل.

وقال مواطن في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان «الميليشيات وقوات القذافي دخلت اليوم الى المدينة»، مضيفا ان «شبانا رددوا شعارات سلمية مثل «الشبان لا يريدون المعركة» ولكنهم تعرضوا لإطلاق نار».

وأضاف هذا المواطن الذي شارك في تظاهرة الشبان وفضل عدم الكشف عن هويته «حصل تبادل إطلاق نار بعد ذلك. وقد قتل شاب في الثلاثينيات من العمر وفقد آخر رجله. كما سقط عدد آخر من الجرحى».

وأوضح «الآن لم نعد نسمع إطلاق نار. ولكن الوضع خطير. المدينة مشلولة تماما».

وأكد مصدر مقرب من القذافي وقوع قتيل.

وقال المصدر ان «القوات المسلحة تسيطر الآن على المدينة، وهي تعمل على مطاردة العناصر المسلحة في المدينة» التي تبعد 120 كلم الى غرب طرابلس.

على صعيد الموقف الدولي من الاوضاع في ليبيا، أعلن وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه أمس أن وزراء خارجية دول مجموعة الثماني لم يتوصلوا إلى اتفاق حول تدخل عسكري في ليبيا.

وقال جوبيه في مقابلة مع إذاعة «أوروبا 1» إن الوزراء لم يتوصلوا إلى أي اتفاق حول تدخل عسكري في ليبيا وأعرب عن أسفه لذلك.

وأضاف «لو استخدمنا القوة العسكرية الأسبوع الماضي لتمكنا من القضاء على عدد من مدرجات الطيران وبعض عشرات الطائرات التي يستخدمها القذافي»، مشيرا إلى أن ذلك كان يمكن أن يعكس تقدم قوات القذافي على المعارضة.

وفي اجتماعهم امس طلب وزراء خارجية مجموعة الثماني من الرئاسة الفرنسية العمل على إقرار اجراءات جديدة في الامم المتحدة لزيادة الضغط على القذافي وفق ما اعلن وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه، غير ان بيانهم الرسمي لا يأتي على ذكر فرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا.

الموقف الأميركي

إلى ذلك ووسط الجدل الدائر في واشنطن حول طبيعة التدخل المطلوب في ليبيا، تقدم سيناتوران اميركيان بمشروع قرار أمس الأول يدعو ادارة الرئيس باراك اوباما الى على ليبيا في حال أرادت فرض الحظر ليتمكن الكونغرس من مناقشة المسألة.

لكن الرئيس الأميركي اكتفى بتجديد تحذيره للزعيم الليبي وحثه مجددا على التنحي.

وقال أوباما خلال استقباله في المكتب البيضاوي رئيس الوزراء الدنماركي لارس لوكي راسموسن إن «القذافي فقد شرعيته وعليه أن يتنحى».

واعتبر الرئيس أوباما الذي سبق أن دعا الزعيم الليبي إلى مغادرة السلطة، أنه على المجتمع الدولي أن «يرد بحزم على أي عنف بحق المدنيين» في ليبيا، واعدا بتقديم مساعدات إنسانية إلى النازحين واللاجئين.

بموازاة ذلك، التقت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون بباريس مع محمود جبريل مسؤول العلاقات الدولية بالمجلس الوطني الانتقالي الليبي، حيث بحثت معه المساعدة السياسية والاقتصادية التي يمكن أن تقدمها واشنطن للمعارضة الليبية.

وأكد فيليب رينز مستشار وزيرة الخارجية الأميركية في تصريح عقب اللقاء، أن كلينتون رفضت خلال اللقاء الوعد بتقديم مساعدة عسكرية للمعارضة الليبية التي يمثلها المجلس الوطني الانتقالي.

وأضاف رينز أن اللقاء تناول السبل التي يمكن للولايات المتحدة أن تساعد بها الشعب الليبي في مواجهة نظام معمر القذافي.

وتشير مصادر أميركية إلى أن جبريل طلب من كلينتون خلال اللقاء إمدادات من السلاح تمكن الثوار من محاربة القوات التابعة للقذافي، وأنها ردت بأنها تدرك أهمية هذا الأمر إلا أنها لم تعد بشيء في هذا الصدد.

من جانبها، أكدت صحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية في تقرير بثته على موقعها الالكتروني ان قوات العقيد معمر القذافي تمزج بين الضغوط العسكرية والنفسية وهي تندفع لتنقض على المعاقل الاخيرة للثوار.

وأوضحت «نيويورك تايمز» انه في الوقت الذي تتقدم فيه قوات القذافي نحو مدينة بنغازي عاصمة الشرق الليبي، فإنها تؤكد الالتزام بمنح العفو لكل ثائر يلقي سلاحه.

الاعتراف بالمعارضة الليبية التي تشن معركة منذ عدة أسابيع ضد نظام العقيد.

ويطلب مشروع القرار الذي يكتسي طابعا رمزيا، من الادارة الاعتراف بالمعارضة الليبية ولكن أيضا اتخاذ إجراءات لفرض حظر جوي فوق ليبيا.

ويطلب مشروع القرار ايضا من الادارة وضع استراتيجية تهدف الى تحقيق الهدف الذي ترغب فيه واشنطن: نهاية نظام معمر القذافي.

وردا على سؤال حول خيار الاعتراف بالمعارضة، أجاب السيناتور جون ماكين الذي قدم مشروع القرار مع زميله المستقل جو ليبرمان «على غرار الفرنسيين» يجب ان تعترف واشنطن بالمعارضة.

ووصف ماكين العذر الذي رفعه بعض اعضاء الكونغرس بأن أعضاء المعارضة ليسوا معروفين تماما كي تعترف بهم القوى الاجنبية وتثق بهم بأنه «أحمق».

من جهته، طالب السيناتور الجمهوري ريتشارد لوغار العضو في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ بأن تتحمل الجامعة العربية تكلفة فرض الحظر الجوي على ليبيا ودعا اوباما الى اعلان الحرب

دول الثماني تقرر إجراءات جديدة للضغط على العقيد وتتجنب تبني الحظر الجوي

كلينتون رفضت الوعد بتقديم مساعدات عسكرية للمعارضة الليبية

مظاهرة في دمشق تدعو إلى الحرية والمعلم ينفي دعم النظام الليبي

قالت وكالة الأنباء الفرنسية ان عشرات المواطنين السوريين تظاهروا أمس في قلب العاصمة دمشق منادين بالتغيير والحرية بحسب شريط فيديو عرضته بعض المواقع المعارضة للنظام السوري.

وبين الشريط عشرات المواطنين نساء ورجالا، وهم يتظاهرون في سوق الحميدية المجاور لجامع بني أمية الكبير في وسط العاصمة دمشق.

وطالب المتظاهرون بالتغيير والحرية هاتفين «وينك يا سوري وينك» (اين انت يا سوري) و«سلمية» و«الله سوريا وحرية وبس».

وكانت صفحة على موقع فيس بوك تحمل عنوان «الثورة السورية ضد بشار الاسد 2011» جمعت حوالي 40 ألف مشارك حتى ظهر امس.

ودعا المنظمون السوريين الى التجاوب مع هذه الدعوة لتظاهرات «سلمية في كل المدن السورية وكندا واميركا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا واستراليا».

في غضون ذلك، جدد وزير الخارجية السوري وليد المعلم التأكيد على موقف بلاده الرافض لأي تدخل أجنبي عسكري في شؤون المنطقة قائلا: «تجاربنا في المنطقة مع التدخل العسكري الأجنبي كانت تجارب مريرة وخطيرة».

وتساءل المعلم في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيرته الاسبانية ترينيدا خيمينيس «هل الحظر الجوي على ليبيا هو تدخل عسكري خارجي أم لا، هل العرب استنفدوا فرص الحل الديبلوماسي وهل لديهم مبادرة تجنب ليبيا التدخل الخارجي، وهل الحظر سينهي سفك الدماء على الأرض وسيجنب شعب ليبيا الشقيق هذه المحنة، ثم هل سيفرض حلف الأطلسي هذا الحظر الجوي، وهل الحظر الجوي هو نهاية المطاف في التدخل العسكري الأجنبي أم سيكون له توابع أخرى، مثلما قيل أنه سيتم التمهيد له بقصف الدفاعات الجوية والمطارات».

ونفى المعلم أن تكون بلاده تقدم دعما في إشارة إلى شائعات إرسال مساعدات عسكرية للقذافي وقال «هذا الخبر غير صحيح على الإطلاق، لسنا منحازين لأي طرف في ليبيا، وبالتالي لا صحة إطلاقا لسفر سفينة من طرطوس إلى ليبيا، نحن لن نقدم دعما عسكريا لأي طرف لأننا نتحدث عن حل ديبلوماسي وعن وقف لإطلاق النار وعن الحوار بين الطرفين، نحن مهتمون وقلقون من كل قطرة دم ليبية تسال على الأرض».

● دمشق ـ هدى العبود والوكالات

هل يتبع أوباما خطوات كاميرون؟!

نشرت صحيفة دايلي تلغراف مقالا لكاتب العمود ماثيو دانكونا يحث فيه الرئيس الاميركي باراك أوباما على أن يحذو حذو رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون في التوجه نحو فرض حظر للطيران على ليبيا دون انتظار الغطاء الأممي.

يقول دانكونا ان من الطبيعي ان يفضل كاميرون وجود غطاء أممي، ولكنه لا يعتبر ذلك الغطاء شرطا للتدخل في ليبيا، وأكثر من ذلك هناك أعضاء في الحكومة البريطانية يعتقدون ان بإمكان بريطانيا فرض ذلك الحظر الجوي من دون مساعدة أميركية.

نيك كليغ نائب رئيس الوزراء البريطاني وأحد زعماء الحزب الليبرالي الديموقراطي البريطاني والذي عرف عنه معارضته الشرسة للحرب على العراق من دون غطاء أممي، له موقف مختلف من ليبيا هذه المرة. فقد قال لصحيفة اندبندنت البريطانية يوم الجمعة الماضية ان التدخل في ليبيا ليس بحاجة الى تفويض أممي.

وقال كليغ مخاطبا محاوره من الصحيفة البريطانية ما نصه «الأمر لا يتعلق بقطعة ورق تضع توقيعك عليها، بل يتعلق بكون تصرفك ضمن حدود القانون أم لا».

ويتناول الكاتب الموقف الاميركي بالقول ان رؤية الادارة الاميركية للوضع لاتزال مبهمة. أما موقف أوباما نفسه فقد وصفه الكاتب بأنه يتراوح بين «القوي والمتحفظ».

ويجيب الكاتب على تساؤله بالقول: آمل أن يتبع الرئيس خطوات كاميرون، كما اتبع كلينتون خطوات بلير في كوسوفو، لسبب مبدئي واحد هو أن العزوف عن التحرك ليس موقفا محايدا.

«الراب» سلاح الشباب لمواجهة النظام

بنغازي ـ أ.ف.پ: الشابان الليبيان عماد عبار (16 عاما) وحمزة سيسي (22 عاما) لا يقاتلان على الجبهة الا انهما يواجهان الزعيم الليبي معمر القذافي على طريقتهما من خلال اغنية الراب «شمعات المدينة» التي تدعو الى سقوط النظام وتبثها الاذاعة في بنغازي معقل الثوار.

ويأمل الشابان ان تساعد اغنيتهما على ابقاء معنويات المقاتلين مرتفعة.

ويقول عماد عبار وهو يجلس في حديقة منزله في بنغازي «الراب لا يبدل الامور ميدانيا الا انه ينعش روح المقاتلين ويوجه رسالة الى كل الليبيين».

حمزة سيسي يوافقه الرأي وكلمات الاغنية التي كتبها بالعربية بعنوان «شمعة المدينة» تعبر عن موقفه هذا.

ويقول سيسي البالغ 22 عاما لوكالة فرانس برس «لدي اصدقاء قاتلوا في بنغازي واخرون على خطوط الجبهة راهنا. هذا ما دفعني الى كتابة الاغنية عربون احترام لهم».

وقال الشاب الخجول الذي ارتدى سترة وسروال جينز «كلماتي تصل الى الجبهة وتشجع الناس هناك».

ومع انه فخور بسماع اغنيته على الاذاعة، يرى عماد ان مساهمته في «الثورة ليست كافية».

فهو يرغب في التوجه الى الجبهة لمواجهة قوات الزعيم الليبي الا ان وضعه العائلي لا يسمح بذلك. ويوضح «نحن شقيقان واخي متواجد على الجبهة. لذا ينبغي ان ابقى لمساعدة عائلتي».

حمزة يغني الراب منذ العام 2004 اما عماد فقد بدأ رحلته مع الموسيقى مع والده الذي عاش معه في ايطاليا على مدى سنوات وكانت له فرقة خاصة به.

وقد تعارف الشابان عندما عاد عماد الى ليبيا واقام في بنغازي، وهما يسجلان اغانيهما في استديو صغير غير محترف في منزل حمزة.

ويؤكد عماد ان في بنغازي الكثير من مغني الراب وكذلك في طرابلس ومدن ليبية اخرى والجميع على تواصل الا ان «قلة» منهم يتمتعون بمستوى جيد، على حد قوله.

ويقول ان الراب حركة حديثة جدا في ليبيا ونظام القذافي لا يحبذ هذه الموسيقى الاحتجاجية.

ويشدد على انه «في الماضي كان من الصعب جدا عزف هذه الموسيقى هنا لان كل من كان يتفوه بكلمة ضد النظام يتعفن في السجن حتى نهاية حياته».

القرضاوي: قطر قدمت شهيد الحقيقة

العرب القطرية: شارك الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ولي العهد القطري في مراسم تشييع جثمان الشهيد علي حسن الجابر مصور قناة الجزيرة الفضائية التي أقيمت بمقبرة مسيمير بعد صلاة ظهر أمس الاول، بحضور جمع غفير من المواطنين والمقيمين ممن جاءوا لتشييع جثمان الفقيد.

وسرعان ما انتشت الانفس، والامام يخبرهم بحضور الداعية العلامة د.يوسف القرضاوي ليؤمهم، داعيا اياهم أن يحمدوا الله على هذه الفرصة الطيبة.

وقال القرضاوي: نحن نقدم هنا في قطر شهيدا للحق، وشهيدا للحقيقة، وشهيدا في سبيل الله عز وجل، في سبيل انتصار العدل على الظلم، وانتصار الحق على الباطل، هذا الاخ الحبيب علي حسن الجابر نعتبره من الشهداء عند الله، الذين اتخذهم الله شهداء عنده.

احتمال تحول ليبيا العقيد إلى كوريا شمالية ثانية!

برن ـ إيلاف: تنظر حكومة برن بقلق الى ما يجري من أحداث تؤثر مباشرة على الإنتاج النفطي في ليبيا، ويبرز هذا القلق فور إعلان شركة «إيني» الإيطالية النفطية عن غرقها في المستنقع الليبي الذي قد يكون له انعكاسات مأساوية على الإنتاج النفطي، خصوصا الاحتياطات النفطية التي تلعب دور عقرب الساعة في جميع الأسواق المالية.

وفي ضوء معارك «فر وكر» ليبية، يلفها الغموض وتأبى الحقائق ان تكشف النقاب عن هويتها الحقيقية، يؤمن خبراء الاقتصاد، بأن الأحداث الليبية ستستمر طويلا، لا بل يوجد احتمال انشطار ليبيا الى دولتين، كما حصل في كوريا، عاصمتاها: بنغازي الموالية للاتحاد الأوروبي وأميركا، وطرابلس الغرب الموالية لمعمر القذافي وأسرته. هذا ويذهب الخبراء، في توقعاتهم، إلى حد أبعد، تجاه احتمال تحول ليبيا القذافي الى كوريا شمالية ثانية، ما يعني ان لغة التعامل التجارية مع كوريا شمالية اخرى، عربية اللغة، ستتعقد أكثر من اي وقت مضى.

في سياق متصل، يشير الخبير جان بوش لـ «إيلاف» الى ان سويسرا ستكون مرغمة على مراجعة جميع أوراقها في حال انقلبت ليبيا الى نظام يتبنى ذلك المعمول به في كوريا الشمالية اي سنلاحظ سياسة الاكتفاء الذاتي والعزلة الدولية القاتمة ما عدا مجموعة محدودة من المخارج التجارية نحو دول معينة! وبالنسبة لأسعار النفط الحالية، فإنه من الصعب إعادتها الى السقف المقبول، وفق رأي هذا الخبير، بما ان مشكلة ليبيا قد تدوم الى إشعار آخر، وبما ان العديد من الشركات النفطية قررت تعليق أنشطتها، مؤقتا، في ليبيا، فإن ضغط التدفق، في الآبار النفطية هناك، معرض للتراجع، ما يسبب اكثر من مشكلة لأعمال استخراج النفط هناك لاحقا.

وفيما يتعلق بنفط المملكة العربية السعودية، يرى هذا الخبير انه البديل الرئيسي للنفط الليبي، حاليا، ناهيك عن دوره الطليعي في إعادة التوازن الى الأسواق العالمية. مع ذلك، تكمن مشكلة النفط السعودي في انه ذو محتوى كبريتي عال! لاستخدامه على ماكينات وعربات الديزل، فإنه من الضروري إزالة كمية الكبريت، غير المرغوب بها، عن طريق عملية معروفة باسم desulfurization، وهذه عملية مكلفة تتطلب منشآت خاصة بها.

وفي الوقت الحاضر، يشير الخبير بوش الى ان الأسواق، السويسرية والأوروبية، تمتلك نوعية جيدة من الديزل وبحوزتها احتياطات نفطية قابلة للتكرير بصورة أفضل من النفط السعودي. إذن، فإن تجار النفط لا يبدون اهتماما بالنفط السعودي، حاليا. وبالطبع، فإن استغناء التجار، مؤقتا، عن النفط السعودي له تأثير، اعتمادا على معطيات هذا الخبير، على زيادة قريبة في أسعار النفط ذي النوعية الجيدة التي لا تفرض على التجار والصناعيين تكاليف إضافية، غير منتظرة، لتسويقها.

تقرير اخباري

القذافي يقلب المعادلة متسلحاً بتفوقه العسكري وحرب المدن تؤخر تقدمه

القاهرة ـ أ.ف.پ: وسط معلومات عن تهاوي المدن التي يسيطر عليها الثوار الليبيون لتعود الى سيطرة القوات الموالية للزعيم الليبي معمر القذافي في انقلاب لموازين القوى خلال اقل من أسبوع بفضل تفوقها العسكري والقمع السريع في غرب ليبيا.

وبعد قرابة الـ 3 أسابيع، استعاد مؤيدو القذافي السيطرة على مدينة الزاوية، وقضوا بذلك على التهديد الرئيسي الذي كان لايزال يواجه العاصمة الليبية وآخر معقل للثوار في غرب البلاد.

وقالت مولي ترحوني المحللة المستقلة المقيمة في لندن ان «سقوط الزاوية أمر له دلالاته ومهم».

وأشارت الى ان الثوار فشلوا في فرض سيطرتهم على باقي مناطق الغرب الليبي وطرابلس بسبب سرعة القمع في هذه المنطقة، حيث تملك قوات القذافي تفوقا عسكريا واضحا، مضيفة «القذافي أقوى حيثما وجد».

وعلى عكس ذلك، فقد ساعدت العوامل الجغرافية منذ البداية الثوار في الجزء الشرقي.

وأوضحت ترحوني ان «المسافات بين طرابلس والشرق هائلة» إذ تقع بنغازي معقل المتمردين على بعد نحو ألف كلم من طرابلس.

ومنذ ذلك الحين وبعد سقوط الزاوية، أحكمت قوات القذافي قبضتها على الغرب وباتت طليقة اليدين لمهاجمة الشرق، في وقت نشبت خلافات داخل المجتمع الدولي حيال فكرة إقامة منطقة حظر جوي.

وقال شكري السنكي المعارض الليبي المقيم في القاهرة «العالم ضد القذافي، إلا انه يضيع وقتا للتحرك. ولكن على مر تاريخ القذافي على مدى أكثر من 40 عاما، لقد حقق دوما الفوز من خلال استغلال الوقت. وهذا ما يسمح له بالتصرف ولعب أوراقه».

إلى ذلك، وبعكس النظامين التونسي والمصري اللذين سقطا بعد تظاهرات هائلة، لم يبادر النظام الليبي الى تقديم وعود إصلاحية يمكنها ان تحشد الجماهير وتهدئ المخاوف.

وفي النهاية، تتقدم قوات القذافي في طرابلس المتفوقة عسكريا: ففي كل يوم يمنى الثوار بهزيمة وينكفئون بسرعة كبيرة نحو بنغازي.

ورأت ترحوني ان «الروح المعنوية لدى القوات ليست الى تراجع، لكن لسوء الحظ فإن القدرة التكتيكية والبشرية والمالية والعسكرية (للقذافي) أكبر بكثير..»..

وفي وقت تقترب قوات القذافي، أكدت طرابلس ان قبائل شرق البلاد ستهب في وجه الثوار لانتزاع السيطرة على بنغازي.

ويبدو ان المعركة قد تكون قاسية، إذ يرى شكري السنكي ان «كل سكان بنغازي انتفضوا وعليهم القتال حتى النهاية».

وقدمت ترحوني تحليلا مماثلا، مشيرة الى ان القذافي استطاع في 3 أسابيع «العمل بطريقة سرية» بهدف «التسلل» الى مدن الثوار «ما أدى الى تمدد قبضة» الشبكات «الواسعة» لأجهزة استخباراته.

إلا ان المحللين يرون ان المعركة ليست خاسرة حتى الآن بالنسبة للثوار. وحتى الآن، لم تنجح «انتصارات» القذافي في إثارة الحماسة الشعبية في المدن التي جرى «تطهيرها» من «إرهابيي القاعدة» الذين يقفون وراء الثوار بحسب طرابلس.

وكانت مدن الزاوية وبن جواد وراس لانوف مهجورة من سكانها، وسار فيها فقط مسلحون ينتمون الى ميليشيات بحسب صحافي من وكالة فرانس برس توجه الى كل من هذه المدن بعيد انتقالها الى سيطرة قوات القذافي.

لكن ورغم تقدمها شرقا تنذر الصعوبة التي واجهتها القوات التابعة للزعيم الليبي بحرب طويلة وصعبة وبغيضة حين تصل تلك القوات للمعقل الرئيسي للمعارضة في بنغازي.

والدرس الاخر المستفاد من المعارك في الغرب ان فرض منطقة حظر جوي بدعم دولي لن يساعد كثيرا في وقف تقدم قوات القذافي في اللحظات الحاسمة لان قواته توقع الهزيمة بالمعارضة على الأرض وليس من الجو.

وكان التقدم في الشرق مباشرا نسبيا حتى الآن إذ تقاتل قوات القذافي في شريط ساحلي صحراوي حيث يمكنها استخدام المدفعية والطائرات لتشتيت المعارضة المسلحة غير المنظمة.

ولكن حين تصل إلى بنغازي فان التفوق العسكري للقذافي من المرجح ان يقابل بنفس نوعية حرب المدن التي شنت لاول مرة في مدينة الزاوية غربي طرابلس العاصمة والتي تشهدها الآن مصراتة على بعد 200 كيلومتر شرقي العاصمة.

وقال غراهام كاندي الخبير العسكري في وكالة ديليغينس للاستشارات الامنية والمخابراتية الغربية «القتال في الحضر ليس صعبا فحسب بل مربكا ويقود إلى فوضى. لذلك ليس مستغربا ان يستغرق تطهير المناطق الحضرية مدة طويلة».

وتابع كاندي الضابط السابق في الجيش البريطاني «الجيش الليبي مدرب على المواجهة بين قوتين لكنه ليس قوة عسكرية متطورة بصفة خاصة سواء من حيث القيادة والسيطرة أو قدرته على الاتصال كما انه يخوض حربا لم يعتدها ولم يتدرب عليها».

من جهته قال شاشانك جوشي من المعهد الملكي للدراسات الدفاعية والامنية ان هذه بعض العيوب الكلاسيكية لحرب المدن.

وقال «تتيح بيئة الحضر العديد من الفرص للقوى الدفاعية حين تدخل اعداد كبيرة من القوات».